

انفجار بيروت بطابع بريدي: وقاحة السلطة أم مبادرة تضامن؟

موقع المدن، ١٢ تشرين الثاني ٢٠٢٠



أعدت حلقة "لهون وبس" التلفزيونية، التي قدمها الإعلامي هشام حداد، منتقداً فيها السلطة على وضع طابع بريدي يحمل صورة انفجار مرفأ بيروت القضية إلى الواجهة. واستدعت رداً من صاحب فكرة ومنظم المعرض التوثيقي "بيروت لا تموت" والطابع البريدي، وارف قميحة، مؤكداً أن فكرته أتت بمثابة تادية تحية لأرواح الضحايا والجرحى والمصابين نافياً أن يكون من زبائنية السلطة بمختلف أجنحتها.

وكان مكتب لبيان بوست أصدر الطابع منذ حوالي الشهر. ودعا المواطنين إلى شرائه والمساهمة في دعم إعادة إعمار بيروت، مؤكداً أن عائدات هذا الطابع ستذهب إلى الدفاع المدني، الذي خسر ضحايا عدة في محاولة إطفاء الحريق الذي أدى إلى الانفجار.

وأدى إصدار هذا الطابع البريدي إلى انتقادات واسعة بين اللبنانيين للبيان بوست والسلطة. مستغربين كيف تجرأت السلطة ومثلت الفاجعة، التي لم يمض عليها إلا شهرين، بطابع بريدي سيباع بعشرة ألف ليرة. فهول الكارثة ما زال ماثلاً أمامهم، وما انفكوا يعيشون صدمة ما بعد الانفجار، ليأتي هذا الطابع البريدي ويعود ويذكرهم بها. وتصدرت الطابع صورة انبعاث دخان انفجار المرفأ مرفقة بعبارة "سنعيد بناء مدينتنا معاً". وعاد حداد وانتقد هذا الطابع رغم مرور نحو شهر على إعلان لبيان بوست عنه، وما رافقه من انتقادات أدت إلى مسح لبيان بوست الصورة عن صفحة فيسبوك الخاصة به.

ورد قيمحة على بعض الانتقادات التي طالت الطابع البريدي، ببيان قال فيه: "قبل أن أخطو نحو درج مارنقولا في الجميزة، حددت جملة أهداف للمعرض التوثيقي المتواضع، بيروت لا تموت، تضمنتها بوضوح دعوة الاعلان. فالمعرض تعبير عن الأصالة وصدق الانتماء، وهو في مثابة تحية لأرواح الضحايا والجرحى والمصابين فضلا عما يحمله من شكر وامتنان لكل من ساعد ومد يد العون والأهم من ذلك جميعا، التطلع الى إحقاق العدالة وعدم طمس المسؤولية التي تسببت في هذه الكارثة، عبر إجراء تحقيق جدي وشفاف يفضي الى محاسبة المتورطين والمتهمين والفاستدين أيا تكن مواقعهم، ولم تكن مطالبة وزارة الاتصالات وشركة لبيان بوست بإصدار طابع تذكاري سوى رغبة مني في تخليد ذكرى أرواح الضحايا. أخيرا إذ أتوجه بالشكر والتقدير الى جميع من شارك وواكب المعرض، وأؤكد أن إصدار طابع بريدي الذي خصص كامل عائداته لصالح الدفاع المدني لا يتوخى طمس هول الجريمة - الكارثة التي أصابت بيروت وأهلها، فلست من زبائنية السلطة بمختلف أجنحتها، فأنا في موقع المدافع عن حقوق الناس ومن طليعة أصحاب هذه الحقوق المهذورة".

وقميحة باحث لبناني مستقل وناشط مدني وسياسي ويرأس النادي اللبناني لهواة الطوابع والعملات. كما ساهم في تأسيس عدة مؤسسات من ضمنها معهد كونفوشيوس طريق الحرير، لتعزيز العلاقات اللبنانية الصينية. ونظم الشهر الفائت معرضاً توثيقياً لكارثة المرفأ بعنوان "بيروت لا تموت" شكلت الشاهد على رحلة الباخرة روسوس التي رست في مرفأ بيروت سنة 2013 ومن ثم المراسلات الرسمية التي دارت حولها، وصولاً إلى انفجار نيترات الأمونيوم في الرابع من آب الماضي، وما خلفه من ضحايا. وضم المعرض صوراً مأخوذة من كاميرا صحافية أو من هاتف، وطوابع بريرية.